

وهو ما قاله عروة أولاً: لئن أخذت فقد أبقيت، ولئن ابتليت فقد عافيت. إنه والله لهو الصبر الجميل الذي قاله يعقوب عليه السلام في ولده.

النموذج الثاني:

وفي التاريخ عبر وصور لا تسعها هذه الرسالة، ولكن نسوق نموذجاً آخر حدث في زماننا، وعاصرته وشاهدت آثاره، وفي المدينة المنورة في أوائل الستينات هجرية من شيخ جليل جاوز على ما أعتقد السبعين من عمره، وهو الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد بن حمد الزغبى إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف آنذاك. وهذا ما سمعته وشاهدته بالتفصيل: في بعض الأيام وبعد صلاة الصبح مباشرة وجدته جالساً في الروضة مسنداً ظهره إلى الحجرة الشريفة، وكانت الإمامة في الروضة في غير زحام الموسم، ورجل يقرأ وينفث على رجله برقية من ضربة عقرب، ثم نقل إلى بيته بالحارة قريباً من المسجد، فجئته فسمعتة يذكر للحاضرين بعد أن أسعف واستراح.

قال: لقد أصابني عند الأذان الأول، وذلك أني على ما تعودت إذا أذن الأول قمت فتوضأت وأوترت ثم ذهبت إلى المسجد على مهل، فيؤذن الثاني فأصلي سنة الصبح وأنتظر الإقامة فأصلي الصبح.

واليوم قمت على عاداتي عند الأذان الأول فتوضأت وحين وضعت قدمي اليسرى في النعل أصابني العقرب فآلمني جداً، وتحاملت على نفسي فقامت ولم أستطع المشي، وأخذت أفكر في صلاة الجماعة، وليس عندي من يخبر أحداً بالصلاة، وكان ينوب عني الشيخ عبد العزيز بن صالح، ولم يكن إلا أن أصبر حتى آتي المسجد أو أن أترك الناس ينتظرون.

فتحاملت وذهبت إلى المسجد لعلني أجِد بعض من ينوب في الصلاة، فلم أجِد، فصبرت وتصبرت، حتى جاء وقت الإقامة المعتاد، فأقيمت الصلاة وصليت، وبعد أن فرغت من الصلاة انهارت قواي، وأخبرت الحاضرين، فأخذوا يرقونني ثم